Carl Jung's Personality Theory: A Critical Psychological Study

Nisreen Muhammad Ahmad Al-Trad
Department of Islamic Studies
Yarmouk University
adn.nis1996@gmail.com

Imad Abdullah Al-Sharifin
Faculty of Sharia and Islamic Studies
Yarmouk University
emadshrifeen@yahoo.com

Received:17/06/2020 Accepted:11/08/2020

Abstract:

The study aims to demonstrate the most prominent features of personality theory among Western psychologist Carl Jung and its criticism from a psychological perspective. To achieve this, the researchers use the inductive method to track personality patterns and characteristics of Young, and the critical method to indicate the most prominent aspects of criticism related to what has been reached.

The study yields several conclusions, the most important is that Carl Jung describes the personality using many psychological terms, most notably the concepts of conscious and unconscious, ego and animus, individual unconscious and collective unconscious, and that the eight personality patterns that Jung reached resulted from the intersection of after introversion - extraversion with the four functions that it perform has the personality "thinking, feeling, sense, intuition", and that Carl Jung's theory bears a number of criticisms related to the scientific methodology used in it, as well as the conclusions it reached.

Keywords: Personality, Karl Jung's Theory, Personality Patterns.

نظرية الشخصية عند كارل يونج (Carl Jung)

دراسة نفسية نقدية

نسرين محمد أحمد الطراد
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة اليرموك
adn.nis1996@gmail.com

عماد عبد الله الشريفين
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة اليرموك
emadshrifeen@yahoo.com

استلام البحث:2020/06/17 قبول البحث:2020/08/11

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان أبرز معالم نظرية الشخصية عند عالِم النفس الغربي كارل يونج ونقدها من المنظور النفسي، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج الاستقرائي لتتبع معالم الشخصية وأنماطها عند يونج، والمنهج النقدي لبيان أبرز أوجه النقد المتعلقة بما تم التوصل إليه. وتوصّلت الدراسة إلى عدة استنتاجات أهمها: أن كارل يونج يصف الشخصية مستخدمًا العديد من المصطلحات النفسية أبرزها مفهومي الواعية والخافية، الأنا والأنيموس، اللاشعور الفردي واللاشعور الجمعي، وأن أنماط الشخصية التي توصَّل إليها يونج ثمانية نتجت عن تقاطع بعد الانطواء– الانبساط، مع الوظائف الأربع التي تقوم بها الشخصية، وهي: "التفكير، والوجدان، والإحساس، والحدس"، وأن نظرية كارل يونج تحمل عددًا من أوجه النقد المتعلق بالمنهجية العلمية المتبعة فيها، وكذلك بالنتاجات التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحيّة: الشخصية، نظرية كارل يونج، أنماط الشخصية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فتعدُّ الدراسات النفسية محورًا رئيسًا في حياة الإنسان، حيث أخذت اهتمامات العلماء والباحثين بالازدياد حولها، وقد أصبحت مجالاتها محل اهتمام الدارسين وعنايتهم، ويُردُّ ذلك إلى عدّ العلوم النفسية إحدى الجوانب المؤثرة في حياة الإنسان، ويعلَّلُ هذا التأثير بأن فهمها يعني فهم كينونة الإنسان وطبيعته، وبالتالي القدرة على التعامل معه بصورة صحيحة ملائمة.

والتطور الذي وقع في مجال العلوم النفسية ولَّد نتيجة كان لا بدَّ من الوصول إليها؛ ألا وهي ظهور التخصصية الدقيقة والتفصيلية لمجالات هذه العلوم، إذ إن البحث العلمي بيَّن جوانب متعددة تنطوي بجُملتها تحت لواء العلوم النفسية، كدراسة الطبيعة الإنسانية وأصلها ومصيرها، وبناء الذات وتوكيدها، والسلوك الإنساني، ومنها أيضًا دراسة الشخصية الإنسانية.

ودراسة الشخصية الإنسانية يعدّ مفتاحًا ومدخلًا لدراسة العلوم النفسية، حيث إن فهم الشخصية، وما تحمله من أنماط وسمات تصدر عنها بصورة سلوكات باطنية وظاهرية؛ يسهم في تحسين القدرة على فهم السلوك الإنساني، ويكون فهمها وفق هذا أوضح، وهذا ما ينطبق على بقية المجالات، أي أن دراسة الشخصية الإنسانية تعبِّد الطريق لدراسة باقي مجالات علم النفس.

كما أن دراسة الشخصية وما يُلحق بها من موضوعات متشعبة وأساسية بدأت من المنظور الغربي منذ ظهور الفلسفة الإغريقية واليونانية، حيث أشار العاني إلى وجود إرث إغريقي كبير سابق في الوجود، وأن هذا التراث الفكري الذي قدَّمه عمالقة الفلاسفة اليونان: كسقراط وأفلاطون، أصبح بمثابة المدخل العلمي الذي استندت إليه الدراسات اللاحقة التي قدمها كل من جاء بعدهم [(11)].

وهذا يعني أن الجهود الغربية في تطوير نظريات الشخصية جاءت كمرحلة لاحقة في البناء النفسي الغربي، حيث تظهر القراءات أن مصطلح الشخصية ظهر في العقود الأخيرة القليلة، وحينئذٍ بدأت جهود علماء النفس الغربيين بالازدياد؛ للكشف عن مكنونات الشخصية والعوامل المؤثرة فيها، ثم اتسعت حلقة البحث لتشمل محاولات جادة وعلمية منهجية؛ لتصنيف الناس إلى أنماط وجماعات تشترك في جُملة من السمات التي تميزها عن غيرها.

وقد جاءت هذه الدراسة كخطوة ترنو إلى تأسيس قواعد علم النفس العام، من خلال بحثها في إحدى أبرز نظريات الشخصية في الساحة النفسية، ألا وهي نظرية كارل يونج.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في أن النظريات النفسية التي فسرت الشخصية تعددت لاختلاف المصادر المعرفية والفلسفية والأيديولوجية لمؤسسيها، كما أنها في أغلبها تشكّلت في بيئة غربية تجري معظم دراساتها لهذا الموضوع وفق مذهب الدراسات الطبيعية التجريبية، وأنها تعبّر بالدرجة الأولى عن المجتمع الذي تولدت فيه، وهذا بدوره ينعكس على فهم التربويين لأنماط الشخصية، وسماتها، وسبل التعامل معها، وهذا ما يدفع الباحثين لدراستها من منظور نقدي؛ حتى تتبين فيها مواطن الخلل والقوة، ليصبح تعلمها وتعليمها مبنيًا على فهم علمي رصين، وتسعى الدراسة الحالية للإجابة عن سؤالها الرئيس:

ما معالم نظرية الشخصية وأنماطها عند كارل يونج؟، ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما معالم نظرية الشخصية عند يونج؟
2. ما أنماط الشخصية عند يونج؟
3. ما النقد الموجَّه لنظرية الشخصية عند يونج؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. بيان معالم نظرية الشخصية عند يونج.
2. بيان أنماط الشخصية عند يونج.
3. بيان النقد الموجَّه لنظرية يونج.

مبررات إجراء الدراسة: توجَّه الباحثان إلى إجراء الدراسة الحالية بعد البحث في الأدب النظري المتعلق بالنظريات الحديثة عموماً حول الشخصية، والبحث في ما يخص نظرية يونج على وجه التحديد، حيث كشفت العملية البحثية عن وجود حالة من الشتات والتفرق للمادة العلمية المعنية بهذه النظرية، وقلة الدراسات النفسية التي طالتها بالدراسة، وهذا ما جعلهما يسعيان إلى إبراز هذه النظرية؛ لما فيها من فكر نفسي عميق الدلالة والتأثير في فهم الشخصية الإنسانية.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومن المتوقع أن تفيد في:

- رفد المكتبة التربوية والنفسية ببحث علمي يقدم تصورًا نفسيًا نقديًا لنظرية الشخصية وأنماطها عند كارل يونج، وهي بذلك تضيف إلى المكتبة النفسية معرفة علمية تنضم إلى ما سبقها من معارف علمية ذات صلة بالموضوع محل الدراسة.
- المؤسسات التربوية والمختصين بالتوجيه النفسي، والتعديل السلوكي، والمربين؛ من خلال تقديم مادة علمية تتعلق بأنماط الشخصية ووظائفها ومبادئها، تساعدهم في تقديم توجيهاتهم التربوية، والسلوكية، والنفسية؛ لتعزيز الأنماط السوية، وتعديل الأنماط المنحرفة من الشخصيات.

منهجية الدراسة:

اتبع الباحثان في الدراسة الحالية منهجين بحثيين، يتّضحان في الآتي:

1. المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع أبرز معالم نظرية الشخصية وأنماطها عند كارل يونج؛ وذلك من خلال الرجوع إلى المظان المتعلقة بهذا، كمؤلفاته الصادرة عنه، وتلك الشارحة لها.
2. المنهج النقدي: من خلال تعريض المعارف التي توصلت إليها الباحثة حول نظرية كارل يونج لعملية غربلة نقدية على المستويين: المنهجي والنتاجاتي ومن منظور نفسي.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية على بيان أبرز معالم نظرية الشخصية عند يونج، وبحث الأنماط التي أقرَّها، وتقتصر على نقدها من منظور نفسي عام يرتبط بالمنهجية العلمية، والنتاجات النمطية التي توصَّل إليها.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثَين؛ فإنهما توصلا لمجموعة من الدراسات ذات العلاقة ببعض محاور الدراسة الحالية، وهي:

1. **دراسة قاسم (2013م) المعنونة بـــ "أنماط الشخصية لدى أبناء المطلقات في ضوء نظرية يونج".**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أنماط الشخصية لدى أبناء المطلقات في ضوء نظرية يونج، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي المقارن، حيث قام باختيار عينة نقدية، مكونة من جميع أبناء المطلقات في المدارس الإعدادية والثانوية في مدينة الناصرة، وبلغ عدد الأفراد 318 طالبًا وطالبة، وطبق معهم مقياس مطور لأنماط الشخصية في ضوء نظرية يونج. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن نمط الشخصية الانبساطية جاء في المرتبة الأولى، وفي الثانية جاء نمط الشخصية الانطوائية، كما أن الذكور لديهم ميل أكبر للانبساطية، بينما ميل الإناث أكبر للانطوائية، كما أن الأبناء الذين يعيشون مع الأم أو الأب لديهم ميل أكبر للانبساطية، في حين أن الذين يعيشون مع الأجداد أو الأسر الأخرى يميلون للانطوائية.

2. **دراسة أذربيجاني (2016) المعنونة بـــ "علم نفس الدين: قراءة تحليلية في تنظيرات فرويد ويونج".**

هدفت الدراسة إلى بيان رؤية يونج حول الدين ومفهومه، وأثره في تشكيل شخصية الإنسان، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: أن الدين كما يعتقد يونج هو حالة ترقب واهتمام وحذر من قوة لا تقهر، يجسمها

الإنسان بصورة البشر والشياطين والآلهة، وأن حضور الله في النفس أو كما أسماه: (الله النفسي)، يختلف عن (الله الماورائي الخارجي).

وتفترق الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الهدف الذي تسعى إليه، حيث تهدف إلى تتبع معالم نظرية الشخصية وأنماطها كما يراها يونج، ووفق ما طرحها في ثنايا كتاباته.

خطة البحث: تكونت الدراسة من مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان: معالم نظرية الشخصية عند يونج، والمبحث الثاني بعنوان: مبادئ الشخصية في نظرية يونج وأنماطها وسماتها، والمبحث الثالث بعنوان: نظرة نقدية لنظرية يونج في الشخصية.

المبحث الأول: معالم نظرية الشخصية عند كارل يونج:

أولًا: مفهوم الشخصية عند يونج:

"النفس، من حيث هي انعكاس للعالم والإنسان، شيء بلغ من التعقيد مبلغًا يمكننا معه ملاحظته ودراسته من جوانب كثيرة ... والأشياء الوحيدة التي نختبرها خبرة مباشرة؛ هي المحتويات الواعية[16]"،هكذا انطلق يونج في دراسته الشخصية، حيث ينبّه القارئ إلى أن ما يعلمه الإنسان عن النفس ما هو إلا جزء قليل من كثير يخفى.

لقد بنى يونج نظريته منطلقًا من أساس فكري رئيس هو أن الشخصية تقوم على فكرة التوازن بين قوى الشعور واللاشعور، أو كما يطلق عليها الواعية والخافية، والتي تؤدي بدروها إلى تحقيق الذات، الذي يعدّ الهدف الأسمى الذي تسعى إليه أي شخصية مهما كانت سماتها، حيث قال في بيانه لذلك: "إن مركز الشخصية هو المنطقة الوسطية التي تتوازن فيها قوى الواعية والخافية، لتمنحها خواص الثبات والتكامل والوحدة[3]".

ومما أوضح به يونج مفهومي الواعية والخافية، أنه عبَّر عنهما مستخدمًا مصطلحات عديدة منها الواعية واللاواعية، والشعور واللاشعور، والخافية عنده تتمثل بجُملة السياقات اللاشعورية الخفية، ويندرج ضمنها البواعث الغرائزية، والرغبات المكبوتة التي تتنافى مع المجتمع، والتي هي بالأساس موجودة لدى كل شخص، إلا أنها ولعدم قبول المجتمع لها وكبتها؛ تتحول إلى رغبات لاشعورية وخافية[20] .

كما يرى أن البشر كائنات متعددة الأوجه، وأن سبيل تحقيق الوجود الكامل هو قبول جميع الأوجه في ذواتهم أولًا، ثم التوافق بين القوى المتضادة داخلهم ثانيًا، وأن العقلية الإنسانية تقوم على جوهر حقيقي يتمثل في الصدام بين القوى المتعارضة، فعدّ أن كل وجه من الوجوه العقلية وجه مضاد مقابل له في الكينونة، لذلك يرى أن داخل كل ذكر هناك أنوثة، وداخل كل أنثى هناك ذكر، والشعور يقابل اللاشعور، والشخص غير العنيف يحلم بالعنف، والرجل المنظم يحلم بامرأة مستهترة، وهكذا[3].

وفي هذا إشارة إلى مفهوم الكبت، الذي يقع في اللاشعور، حيث إن وجود هذا النوع من التناقض داخل الشخصية، يؤدي بها لاحقًا إلى كبت المشاعر المتطرفة التي لا تتوافق مع العادات الاجتماعية، وهنا تظهر مهمة الشخصية التي تسعى لتحقيق التوازن والثبات والوحدة، دون إبداء أي نوع من الاضطرابات النفسية التي قد تسببها هذه الصفات المناهضة لبعضها.

وقد تضمنت نظرية يونج على جُملة من المفاهيم الرئيسة التي تعبّر عن جوهر النظرية ومعالمها، وأبرزها:

بناء الشخصية عند يونج يقوم على تنظيمات ثلاثة: أولها **الأنا:** وهو مركز الشعور وأحد الأنماط الأساسية للشخصية، ويتكون من عناصر عدة، هي: الذكريات والوجدان والأفكار، التنظيم الثاني **اللاشعور الشخصي:** ويضم كل النزعات والرغبات المكبوتة والمنسية، **واللاشعور الجمعي:** ويتضمن الإرث السيكولوجي الذي يتولد داخل الفرد من معايشته للحياة، وما يتعرض له من تجارب، وهو يتشابه إلى حد ما مع الإرث البيولوجي (الوراثي)، إذ يحدد كلاهما مسار السلوك، ونوع الخبرة التي تكتسبها الشخصية[12].

وقد أوضح يونج أن اللاشعور الجمعي يمارس تأثيرًا قويًّا في تحديد المسارات السلوكية للشخصية؛ لأنه يحمل استعدادات الوعي وأحكامه، وخبرات قرون طويلة لأجيال مختلفة، أي أنه خبرات جمعية يتم تناقلها بين الشخصيات، كما تتناقل الاستعدادات البيولوجية والوراثية[23]، في حين أن اللاشعور الشخصي ما هو إلا نتاج الخبرات التي تتعرض لها الشخصية، وتُختَزن في منطقة اللاوعي، لتكمل التأثير السابق لتنميط السلوك وفق اتجاهات ومسارات محددة، وفي ثنايا هذا التوضيح تظهر ملامح العوامل المؤثرة في بناء الشخصية عند يونج.

وعليه؛ فإن العلاقة بين الوعي واللاوعي هي علاقة تأثير متبادل، حيث يسهم الوعي في بناء اللاوعي وتكوينه، في حين أن اللاوعي يستقبل مواقف الوعي غير المقبولة اجتماعيًّا، ويترجمها لخبرات خافية مكبوتة بحيزه.

كما بيَّن يونج أن العلاقة بين الوعي واللاوعي، حيث جعل اللاوعي منطقة تخزين ليست فقط للمواقف المكبوتة؛ بل تحتفظ أيضًا بكل المواد النفسية التي تبلغ بعد مرحلة متطورة تسمح لها بالعبور إلى الوعي، رغم أنها موجودة لكن ليست بالقيمة والشدة المطلوبة، وعليه؛ فقد قرر يونج أن اللاوعي لا يعمل ضمن ضمن آلية الكبت فقط، بل تعمل معها أليات ضمن – نفسية أخرى فاعلة في تحديد أثر الوعي واللاوعي وتأثيرهما على بعضهما بعضًا[19].

ويونج في توضيحه لدوري الواعية والخافية في تشكيل الشخصية واستقرارها وتكيفها السوي والنسبي؛ أشار إلى أن الزيادة في قوة الواعية ومساحتها يؤدي بالضرورة إلى غياب الخافية، وتقلص أثرها في تحديد ردود الأفعال، وهذا يعني استقرار وتكيف سوي ثابت نسبيًّا، في حين أن

قوة الخافية تحيل الشخصية إلى نوعٍ من التكيف غير الحقيقي يتحول إلى نقص في التكيف، يؤدي إلى زيادة الضغط للحفاظ على التوازن والاستقرار، أي يقود إلى جهد أكبر للمحافظة على شعور الشخصية بالهدوء النفسي، والحقيقة تكون مغايرة لذلك تمامًا[18].

كما يرى يونج أن العقل والجسم مكونان مترابطان معًا، يمثلا قطبي الشخصية، فيقول: "بما أن الجسم يمثل متحفًا للأعضاء التي تطورت على فترات متباعدة؛ فالعقل أيضًا لا يتطور، ويصبح منتجًا إلا بعد اتصاله بالجسم الذي يوجد فيه[24]"، وربما كان مراد يونج من هذا الوصف أن يبيّن الطبيعة الديناميكية التفاعلية لمكونات الشخصية، حيث إنها نتاج التفاعل والتطور الحاصل للعقل والجسم معًا بصورة تكاملية، وهو بهذا يقرر مبدأ الفاعلية بين أجزاء الشخصية.

كما ابتكر يونج مفهومي **الأنيما والأنيموس:** وهي أنماط أولية تتعلق بالقوى المتناقضة والخفية التي تنطوي عليها الشخصية حول الذكورة والأنوثة، وقد أطلق على هذه القوة الخفية في الكائن اسم **(المانا)**. فالأنيما: يعبّر عن المفهوم الذي يمثل المرأة داخل التكوين النفسي للرجل، بينما الأنيموس: يعبّر عن المفهوم الذي يمثل الرجل داخل التكوين النفسي للمرأة، وأن هاتين القوتين تتصارعان داخل الشخصية، حتى تتوصل لاحقًا إلى الاتزان والوحدة والثبات عن طريق إخفاء الجينات الأضعف، سواء أكانت ذكورية أو أنثوية في منطقة اللاشعور الشخصي، بحيث لا يتوصل إليها الشعور مطلقًا[22].

وأضاف يونج مفهومًا آخر لبناء نظريته في الشخصية هو **الظل:** وهو مفهوم ينطوي على الجانب الأسفل أو المظلم للشخصية، بحيث يسعى الإنسان دائمًا إلى إخفائه عن الآخرين، لأنه يدلُّ على النقص الذي يعانيه، أي أنه ذلك الجانب الخشن والجاف وغير المكتمل، والذي يدفعنا إلى فعل ما لا نريده من السلوكات غير السوية، وقد عدّه يونج مشكلة أخلاقية في الأنا؛ لأنها تسعى إلى التحرر من القيود الأخلاقية، مما يؤدي بها إلى إبعاد ما ترغبه من السلوكات المنحرفة تحت ستار الظل[22].

أي أنه يعبّر دون تصريح عن مفهوم الكبت الغرائزي الذي تبناه فرويد، حيث إن الأنا في منظومة فرويد النفسية حول الشخصية تعبّر عن ذاك الجزء من الشخصية الذي يخزن فيه الإنسان طاقاته الجنسية والغرائزية التي لا يستطيع إظهارها في العلن؛ لأنها لا تتوافق مع الضوابط الأخلاقية والاجتماعية.

ومما تقدَّم يتضح أن يونج لم يعرِّف الشخصية تعريفًا صريحًا دالاً على فهمه النفسي للشخصية، كما هو متعارف عليه في أذهان علماء النفس، بل صوَّر الشخصية باعتبار العديد من المصطلحات النفسية التي عدَّها وسيلة معرفية تفضي إلى فهم الشخصية فهمًا مترامي الأطراف، ومتعدد النظرات.

وتجدر الإشارة هنا؛ إلى أن يونج في تسطيره لأبرز معالم نظريته للشخصية، قد تأثر بالبيئة الفكرية التي عاش فيها، والحوادث التي مرَّت عليه في طفولته ومراهقته، وكان يونج (Jung) الابن الوحيد لأحد أبرز مفكري الإصلاح الكنسي، والذي عُرف عنه مرضه وضعف شخصيته وصعوبة التواصل والحوار والتفاهم معه، خاصة في ما يتعلق بالأمور الدينية كما وصفه يونج، أما والدته فقد امتلكت شخصية قوية رغم أنها عانت من بعض الاضطرابات الانفعالية، حتى اعتقد يونج أنها ذات شخصيتين الأولى رقيقة ولطيفة، والأخرى قاسية وعنيفة، وقد مات ليونج أخوين في صغرهما؛ مما جعله شخصًا انطوائيًّا منعزلًا يبتعد عن مخالطة الناس[4].

كما تأثر يونج بوضوح بالمنهج الفرويدي في التحليل النفسي، حيث إن طول مجالسته له لسنوات، أحدث تأثيرًا كبيرًا بأفكاره وآرائه حول الشخصية وقواها ودوافعها، كما يُعرف بمناداته وتحيزه للفكر النفسي الفرويدي، واستمر على هذا النحو "حتى نشب بينهما خِلاف حول نظرية الغرائز: (النظرية الجنسية)، ونظرة يونغ للغريزة الدينية في الإنسان[17]"، ومخالفته لفرويد في بعض الجزئيات الأخرى كمفهوم الليبيدو، ومكانة الخافية والواعية، ودور كل منهما في تكوين الشخصية، وغيرها.

ويمكن للباحثَين إيجاز الملحوظات بالآتي:

1. تقوم نظرية يونج على فرضية تتعلق بمبدأ سعي الشخصية إلى تحقيق التوازن بين جوانبها الباطنية والظاهرية، أو ما سمَّاه الشعور واللاشعور، وهذا التصور يعني أن يونج يؤمن بمبدأ التوازن، ويتوافق في ذلك من المنهج الإسلامي الذي يجعل التوازن خاصية أساسية لا بدَّ أن تقوم عليها الشخصية.
2. أضافة نظرية يونج العديد من المفاهيم النفسية عميقة الدلالات، وكان أبرزها تفصيل العلاقة بين الواعية والخافية، وتوضيح مفهومي الأنيما والأنيموس، وهذا التحليل النفسي يظهر مدى تأثر هذا العالم بالمنهج الفرويدي، رغم الاختلاف الشديد عنه في بعض الأفكار والرؤى حول الشخصية.

ثانيًا: العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية في نظرية يونج:

لم يفصح يونج عن جُملة العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية بصورة مباشرة في جميع المؤلفات التي عاد إليها الباحثان، ولكن؛ ومن خلال المراجعات التي قاما بها لهذه المؤلفات، فقد توصلا إلى ما يأتي من عوامل مؤثرة في تحديد الشخصية وتشكيلها عند يونج، وهي كالآتي:

1. **الوقائع النفسية الخفية والحقيقية التي لا يدركها الفرد عن نفسه**[17]، حيث جعل أثر الخافية في تكوين الشخصية، وتحديد نمطها يأخذ دورًا مركزيًّا، إذ إن تعامل فهم الإنسان لنفسه يجب ألّا ينطلق مما يدركه حول ذات،ه بل لا بدَّ أن

يسعى للكشف عن مكنوناته النفسية الدفينة؛ حتى تنمو شخصيته، وتُبنى على النحو المطلوب.

2. **العقائد والأديان**[17]: حيث عدّ علاقة الإنسان بالدين والعقيدة عاملًا مهمًّا في بناء شخصيته وتكوينها، إلا أن يونج فرَّق بين تأثير كل منهما، لأنه فرَّق بينهما بالأساس، حيث يَعدُّ العقيدة سلطة علوية تفقد الإنسان قدرته على اتخاذ القرارات، وإطلاق الأحكام، أي أنها تحدّ من مبادئ تفوقه، ولا يملك أمامها إلا الخضوع التام والجمعي الذي تؤديه الجماعة، أما الدين فهو مفهوم يعبِّر عن علاقة الفرد بالله، ومعرفة طريق الخلاص والتحرر، وهي علاقة ميتافيزيائية مرهونة بعوامل أخلاقية.

وعلى ضوء هذا التفريق، فإن يونج يعدّ الدين حاجة أساسية لنمو الشخصية وتساميها، وأنه لا يرتكز على التصورات الجنسية كما قال فرويد، وأن صورة الدين التي تتشكل في الشخصية لا تعتمد بالضرورة على تصور الوالدين للدين؛ بل على صورة الأنموذج المثالي العام للأب الأعظم: (مفاهيم مجردة في اللاوعي الجمعي تدفع الفرد إلى قبول المعتقدات والأفكار الدينية)، وهو بهذا قضية اجتماعية، وضرورة يحتاجها المجتمع ككل، حتى وإن كانت في صلبها علاقة شخصية فردية بين الإنسان وربّه[2].

وبعبارة أخرى، يعتقد يونج أن التدين والعلاقة المتصلة بين الشخصية والإله؛ هي علاقة تقودها الفطرة والنزعة النفسية نحو التعلق بإله، حيث يعدُّها محورًا متأصلًا في ذات الشخصية، ويجعلها أمرًا غريزيًّا، فدوافع الشخصيّة الداخلية والفطرية للتدين والاعتقاد؛ هي ما تدفع الشخصية إلى البحث عن الإله، وتشييد علاقة خاصة وفردية تربط الطرفين على الدوام.

ومن أبرز الأفكار التي افترق بها يونج عن أستاذه فرويد؛ الاختلاف حول مفهوم الدين وفكرته، حيث عُرفت عنه نزعته العلمية لدراسة الفكرة الدينية وتأثيرها في تكوين الشخصية، إذ إن تمسك عائلته للكاثوليكية وتعصبها لها؛ ودعوة والده إلى اعتماد الكنيسة الإصلاحية طريقًا لتصويب الأوضاع الاجتماعية في أوروبا عمومًا؛ دفعته للتعمق في البحث حول الأديان بمختلف طوائفها ومشاربها.

وقد أفصح عن التزامه الديني على المستوى الشخصي في كتابه الذكريات والرؤى والأفكار، الذي روى فيه مجموعة من تجاربه الدينية والروحية، واعتباره الفكرة الدينية جزءًا من تكوين الشخصية الإنسانية، بل وعدَّها التجربة الوحيدة (العلاقة مع الله) التي يعيشها الإنسان دون الحاجة إلى الوساطة، حيث كتب قائلًا: "كما تدور الكواكب جميعها حول الشمس، فإن أفكاري تدور جميعها حول الله، وتنجذب إليه على نحو لا يمكن مقاومته، وأني إن حاولت المقاومة أشعر وكأنني قد ارتكبت إثمًا عظيمًا[21]".

كما وصف تأثره الديني العميق بنفسه، حيث جعله (أي التعمق في فهم الدين المسيحي)، رجلًا يحمل أسرارًا شخصية، بل ذهبت به الآثار إلى أبعد من ذلك، حيث نتج عن إيمانه العميق بالإله والمسيح أن أصبحت شخصيته بوجهين: ظاهر وباطن، كما أنه أصبح أكثر إيمانًا بأن أمور حياته مقدرة، وهذا ما جعله يشعر بوجود الله في حياته، وخضوعه لأمره وأقداره، وبأن القرار ليس ملك يمينه، بل في يد الإله، فهو يتصرف في حياة المخلوقين كيفما شاء، مما أكسبه نوعًا من الأمان الداخلي الذي أورثه سهولة في تقبل حياته وطريق سيرها[2].

وهذا التوضيح يبيّن عمق الاختلاف بين يونج وفرويد حول مفهوم الدين، حيث يعدُّه الأول أمرًا غريزيًّا أصيلًا في الشخصية، في حين أن الأخير يعدّه أمرًا دخيلًا على الشخصية، لأنها تكتسبه من البيئة أو الظروف الاجتماعية المحيطة، وتفاعل الشخصية معها.

3. **المحيط الاجتماعي**[17]: إذ تعدُّ الخبرات الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من محيطه الاجتماعي الذي يعيش في نطاقه مؤثرًا فاعلًا يسهم في تشكيل شخصيته، وذلك لأن الفرد لا يمكن أن يعيش بمعزلٍ عن الناس؛ لأنه كائن اجتماعي يبني مع جماعته روابط وعلاقات عديدة، ومن هنا كان لا بدَّ لهذه المعاشرة والاختلاط أن تؤثر في بنية شخصيته وأنماطها السلوكية.
4. **الإدراك التجريبي**[17]: وقد أشار يونج إلى هذا العامل أثناء حديثه عن العقيدة والدين، حيث جعله إحدى الأسس التي تضمن للفرد حريته واستقلاله، وبالتالي تصبح عاملًا مؤثرًا في تكوين شخصيته، وتعني جُملة المعارف والخبرات التي يكتسبها الفرد من خلال تعرضه للتجارب، أو قيامه المقصود بالتجريب الذي يوصله إلى نتاجات فكرية تسهم في رسمه لأطره الشخصية باختلاف مجالاتها.
5. **الشوارد والخيالات الطفولية**[17]: حيث إن ما يرد على عقل الطفل من مشاهد وخيال قد لا تتفق مع محتويات الإنسان البالغ وما يتبناه من نظم أخلاقية؛ تؤثر في صياغة شخصية الفرد لاحقًا، وذلك لأنها بدأت في الخافية، ومكثت هناك، وعند الحاجة تبعث بإشارات إلى الواعية، تؤثر في نمط شخصية الفرد وسلوكه وتصرفه حيال المواقف المختلفة، والتي ربما لاحقًا تسبب للفرد نوعًا من العصابية في حال لم يفسِّرها تفسيرًا صحيحًا.
6. **الغريزة (الفطرة) والقابلية للتعلم**[17]: حيث يرى يونج أن الغريزة تأخذ مكانة أساسية في تكوين الشخصية وصياغتها، إلا أن هذه الغرائز أو الفطرة قد تتعدل من خلال التعلم والبحث والاستكشاف الناتج عن اختلاف الزمن وتقدُّم الحضارات، وقد تؤثر هذه التغييرات غالبًا بأساليب السلوك

البشـــري المقترن بالغريزة، وتحولها اللاحق نتيجة التعرض لخبرات تعلمية تغير من الاســـتعدادات البيولوجية والفطرية، وتؤدي إلى صـــراعات ثنائية بين الأقطاب الآتية: الخافية والواعيـة، الروح، والطبيعـة، المعرفـة والإيمـان، وتؤدي في النهاية إلى إعادة التشكيل الكلي للشخصية وفق ما تؤول إليه نتاجات هذه الصراعات.

وهذا الربط الذي أشار إليه يونج، يوصل إلى قاعدة محورية لا بدَّ من إقرارها عند التعامل مع علم النفس والشخصية، وهي أن هذا العلم قائم بذاته، له من المجالات والفروع ما يجعله علمًا رئيسًـــا منفردًا عن غيره من أصـــنـاف العلوم، إلا أنـه وكغيره من العلوم يرتبط بعلاقة تكاملية فيها تأثر وتأثير مع ما ســـواه من المجالات العلمية، وهذا ما يفسِّـر ظهور النظريات التي تربط بين علم النفس وعلم السياسية، أو علم الاقتصاد، أو الاجتماع، وغيرها.

وبالنظر إلى العوامل المؤثرة في تكوين الشـخصـية؛ يظهر أن يونج قد ربط تكوين الشخصية بعدد من الحلقات التأثيرية، منها ما يتعلق بحلقة النفس والذات، وما يرد عليها من خيالات ورؤى وشـــواهد طفولية، وأخرى بحلقة التدين والعقيدة، وثالثة بالجانب الاجتماعي، ورابعة بالتجربة والخبرة المكتسـبة، والقدرة على التعلم، وهذا التنوع العجيب في العوامل؛ يكشف عن القدرة النفسية الرهيبة التي امتلكها يونج في تحليله للشخصية.

والحقيقة أن جميع ما ذكره من العوامل الموضَّـــحة أعلاه؛ يجد الإنسـان لها أثرًا فعليًا في تشـكيل شـخصـيته؛ وتغيرها ولو نسـبيًا، فالنظر إلى عامل التجريب والخبرة والتعلم وحده؛ يؤكد على اختلاف الشـــخصـــية قبل المرور بالتجربة وبعدها، وقبل تلقي العلم وبعده، وهكذا.

ثالثًا: مراحل نمو الشخصية في نظرية كارل يونج.

يرى يونج أن الشخصية تنمو وتتطور من خلال مرورها بمراحل أربع[3]: **المرحلة الأولى الطفولة:** وتمتد من الميلاد حتى سن الثالثة عشرة، وتمتاز هذه المرحلة بالاعتمادية، وسيادة الغرائز، ويبدأ الأنا بالنمو تدريجياً مع اســـتمرار الاعتماد على الوالدين، في حين يكون اللاشعور جمعي فقط، أي يرتبط بالموروث السيكولوجي الذي ينتقل لشخصية الطفل من جينات أبويه.

أما **المرحلة الثانية** فهي **مرحلة الشباب:** وتمتد في الفترة ما بين (14–21) عامًا، وتمتاز هذه المرحلة بالثورة النفســـية التي يواجه فيها الشباب صعوبة في تحديد التوجهات والميول، بسبب عدم القدرة على التخلص من تخيلات الطفولة وأوهامها، وكذلك بسبب التغيرات الفسيولوجية التي تحدث مع البلوغ، حتى تصـل الشـخصـية إلى ما أســماه يونج بالميلاد النفســي، حيث تبدأ النفس فيه بالاســتقرار، وتكوين الملامح المتفردة التي تميزها عن غيرها.

والمرحلة اللاحقة هي **منتصـــف العمر:** وتمتد من (40 عامًا– الشـيخوخة)، حيث تنصـرف الشـخصـية في هذه المرحلة إلى القيم الروحية والداخلية، بعد أن كانت في شـــبابها منغمســـة في القيم الخارجية والمادية، ويشعر الفرد في هذه المرحلة بفقدان اللذة بسبب النضج، وتكوين الشخصية المتكاملة من خلال التوازن بين الجوانب الشعورية واللاشعورية، حيث يصبح التأمل سمة أساسية للشخصية في هذه المرحلة، وتتآلف المتضـادات والقوى النفسـية المتضـاربة، فتسمو الروح وتعلو فوق الأمور الدنيوية والمادية.

أما **آخر المراحل** فهي **مرحلة الشيخوخة:** حيث تعود الشخصية من جديد إلى الانغماس في اللاشعور كما كانت في الطفولة، وتحيا فيها سـمة الاعتمادية من جديد، ويصـبح الموت يتوازى مع الحياة، ويرجع اللاشعور الجمعي للصدارة متفوقًا على اللاشعور الشخصي، حيث تتجاوز الشـخصـية كل ما مرت به سـابقًا، وتركز على حياة الروح حتى وإن مات الجسد.

ومما يُلحظ في ما سـبق أن يونج أثناء بنائه لتصـوره الخاص حول نمو الشخصية وتطورها؛ قد أغفل مرحلة عمرية ليست بالقصيرة، حيث إنه لم يتطرق إلى توضـيح طبيعة الشـخصـية ومكوناتها، وما يحدث لها من تغيرات في الفترة الواقعة ما بين (22–40) عامًا، حيث لم يعطِها اسمًا أو وصـفًا، وبذا فإن هذا التصـور لم يقدِّم نظرة شـاملة حول تطور الشخصية ونموها.

وبصـرف النظر عن هذا القصـور في اسـتكمال تصـنيف المراحل النمائية للشـخصـية عند يونج؛ فإنه أغفل كذلك تحديد الحد الفاصـل بين نهاية مرحل الشـباب وبداية مرحل الشـيخوخة، حيث جعل بداية الأخيرة مزامنة لنهاية الأولى؛ إلا أنه لم يكشف عن العمر الزمني المعني بذلك، وهنا يتبادر إلى الذهن أن يونج لم يتوصـل في دراسـاته وأبحاثه إلى هذا الأمر، أو أنه واجه مشـكلة جعلته يترك الأمر مفتوحًا دون تحديد، وفي كلتا الحالتين كان الأجدر به التنويه إلى الســـبب الذي أوقعه في هذا الخلل.

المبحث الثاني: مبادئ الشخصية في نظرية كارل يونج وأنماطها:

أولاً: مبادئ تفسير الشخصية في نظرية يونج:

لقد أوضح يونج أن الشخصية تتكون من عدد من الأنظمة المتفاعلة في ما بينها، والمنفصـلة في الوقت ذاته، وأن تفسير أنماطها يسير وفق مجموعة من المبادئ، تتمثل في الآتي:

1. **مبدأ القطبية**[14]: يرى يونج أن العالم كله يقوم على فكرة التعارض بين الأشـياء، الذي يؤدي إلى وجود صـراع بينها يسـهم بدوره إلى إحداث حال من التطور والتقدم والتغير، فالضغط والرغبة المصاحبة لإزالة هذا الصراع هي ما يولِّد التغيير.

وقد تمت الإشارة سابقًا إلى هذا المعنى، حيث إن الواعية والخافية قطبان متصارعان، يسعى كل منهما إلى تشكيل الشخصية، كما أنّ هناك قطبي الأنيما والأنيموس، وما يندرج تحتهما من المانا التي تمثل قوة خفية، تسعى إلى الظهور كلما لاح لها ظرف مناسب، والحق أن هذا المبدأ وفكرة التصارع لا يمكن قبولها بالتجرد الذي يراه يونج، حيث إن مبدأ الفاعلية بين مكونات الشخصية مبدأ أصيل وراسخ في غالِب الدراسات النفسية، إلا أن الأقطاب التي أشار إليها موجودة، ولا يمكن إنكارها، ومن أبرز ما يدلُّ على ذلك البنية الثنائية للشخصية، وهي: المادة والروح.

2. **مبدأ التعويض**[14]: حيث يرى يونج أن الشخصية قد تلجأ إلى فكرة التعويض للخروج من أزمة الصراع؛ في حال استحالت القدرة على تحقيق التوازن، ومبدأ التعويض يعني أن الشخصية قد تعوض فكرة الاتزان التي تسعى إليها من خلال تحويل مسار أهدافها إلى أهداف أخرى جديدة يمكن التوصل إليها بصورة أيسر وأسهل.
3. **مبدأ الاتحاد**[14]: وهذا المبدأ يعتمد على اتحاد قوتين بينهما تناقض وتصارع، حيث تسعى الشخصية من خلال تحقيق هذه الوحدة إلى التوصل إلى حل يناسب الموقف الذي يتسبب لها بالاضطراب أو سوء التوافق.
4. **مبدأ التعادل**[14]: ويُبنى هذا المبدأ على أساس يتلخص بأن الشخصية في حال عجزت عن تحقيق هدف ما تسعى إليه؛ فإنها تبحث عن هدف آخر يتعادل مع قيمته مع ذاك الذي لم تستطع تحقيقه، وبالتالي تتوصل إلى القيمة ذاتها التي أرادتها لكن بأهداف أخرى تتوافق في قيمتها مع تلك التي عجزت عنها.
5. **مبدأ التعارض**[14]: وهو مبدأ يعني أن النفس البشرية تقوم بجُملة متعارضات، تتدافع في ما بينها حتى تحقق التقدم والتطور الذي ترنو الشخصية إلى تحقيقه.

ويُلحظ مما تقدَّم أن جميع المبادئ التي أسسها يونج لتفسير الشخصية؛ تجتمع على فكرة واحدة مركزية، وهي أن الشخصية تنطوي على أقطاب متناقضة، تتصارع في ما بينها، لتولد حالة من اللاتوافق أو الاضطراب، لتسعَى الشخصية على إثر ذلك إلى التخلص من القطبية المتصارعة، من خلال اللجوء إلى عدد من الحيل النفسية كالتعويض والتعارض والاتحاد، وتصل عن طريقها إلى تحقيق التوازن والاستقرار المرجو.

وقد أشار يونج إلى غاية التخلص من هذه القطبية المتنافرة؛ وهي الوصول إلى التوازن، فقال: "يجب منح المانا إلى شيء واعٍ ولا واعٍ في الوقت ذاته، أو ربما لشيء ليس الاثنين معًا، هذا الشيء يمثل نقطة توازن الشخصية التي طالما بحثت عنها، إنها نقطة لا تقبل التحديد، تقع في منتصف الطريق بين الميول والأقطاب المتواجهة، تتصالح فيها الأضداد وتنحل الصراعات، ويتفرغ التوتر الداخلي، هذا المكان الهندسي لا يقبل الوصف، تتقاطع فيه العديد من العناصر، ليكشف ويثبت مستقبل الشخصية[19]".

وهذا الحديث الذي أفصح به يونج عن أثر القطبية التنافرية؛ يقدم تبريرًا جليًّا يعبِّر عن السبب الكامن وراء اختلاف المبادئ العامة التي تقوم عليها الشخصية، وتتحكم بسلوكاتها الصادرة عنها، وتجعل من استجاباتها وردود أفعالها المنعكسة، سبيلًا لفهمها، والوقوف على التفسير المناسب للشخصية، فهي تسعى بصورة مستمرة إلى التخلص من القطبية والوصول إلى التوازن.

ثانيًا: أنماط الشخصية في نظرية يونج:

لقد توصَّل يونج من خلال منهجه في التحليل النفسي إلى أربعة اتجاهات وظيفية للشخصية، ترتبط بأنماطها بعلاقة تفرز أنماطًا عديدة للشخصية، لذا فإنه من المناسب بداية الوقوف عند هذه الوظائف لبيانها، ومن ثم الانتقال إلى الحديث عن أنماط الشخصية، وهذه الوظائف هي:

1. **التفكير:** وهي عملية ذهنية تقوم على البحث في الأفكار والموجهات العقلية والشخصية؛ من خلال عملية التفكير التي تسعى إلى فهم العالم الخارجي، وعالمها الداخلي أيضًا[9].
2. **الوجدان:** وتعبِّر هذه العملية عن قيمة الأشياء عند الفرد، والوجدان كما عبَّر عنه يونج هو ما يمنح الإنسان الشعور باللذة والمتعة والحب، أو الكراهية والألم[9].
3. **الإحساس:** وهي وظيفة إدراكية واقعية تتيح للفرد القدرة على تقديم الحقائق الحياتية التي يشعر بها الإنسان[9].
4. **الحدس:** وهي وظيفة الإدراك بعمليات لا شعورية، ومحتويات دون الوعي، من خلال تجاوز الواقع، وتطوير نماذج أخرى مختلفة عنه[9]، أي أن وظيفة الحدس هي مفتاح الابتكار والإبداع عند الشخصية.

ويُلحظ في ما تقدَّم أن يونج يبني تصوره لوظائف الشخصية؛ منطلقًا من قاعدتي الوعي واللاوعي، حيث جعل وظيفة التفكير والوجدان والإحساس مرتبطة بالوعي، وما فيه من مفاهيم وأفكار ومعارف تتعاطى معها الشخصية؛ لأنها توافق البيئة الاجتماعية، في حين أنه جعل وظيفة الحدس تقوم على أسس لا واعية خافية، وتبحث الشخصية من خلالها في أغوار الواقع وعمقه، وما تختزنه في حيزها اللاواعي من مواقف مكبوتة، لتفتح لها أفق التطوير والتقدم.

وبالانتقال إلى الأنماط، فقد توصَّل يونج إليها من خلال مراجعات مرضاه العصابيين العيادية، والاختبارات السريرية التي أجراها عليهم، وتطبيقه لأسس التحليل النفسي التي توصَّل إليها أثناء رحلته مع الشخصية، حتى على تلك المواقف التي عاشها يونج نفسه في طفولته.

وعرَّف يونج أنماط الشخصية بأنها: "إطار نظري يساعد على فهم النفس ودوافعها وميولها، التي تحرك السلوك البشري، وطريقة الفرد في الاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية[24]".

وقسَّمها إلى نمطيين رئيسين، وأُطلق على تصنيفه هذا اسم التصنيف الثنائي للشخصية، ونمطي الشخصية عنده هما: الانطوائي أو المنكمش: وسمات هذا النمط العامة هي التمركز حول الذات، والعزلة وقلة الحديث والمرونة، والشك، والخضوع لقواعد ثابتة وصارمة، كما أنه يتصف بالخجل والحساسية تجاه النقد، والقلق بشأن المستقبل، والتزمت والانغلاق على النفس[5].

والنمط الآخر الانبساطي أو المنفتح أو المنطلق: وسماته العامة هي الانطلاق نحو العالم الخارجي، وحب الاختلاط، وسهولة تكوين الصداقات، وحب الظهور، والنشاط والحيوية والمرونة والتوافق[7]، ويتصف أيضًا بأنه متساهل وعملي ولا يأبه للنقد، والتركيز على التفاصيل الدقيقة[6].

ومما تجدر الإشارة إليه؛ أن يونج لم يبحث في أنماط أخرى للشخصية، حيث قسَّم البشرية قاطبة إلى انطوائيين وانبساطيين فقط، ثم ربط هذين النمطين بوظائف الشخصية الأربع: التفكير، والوجدان، والإحساس، والحدس، وأفرز هذا الجمع أنماطًا أخرى للشخصية، تصبُّ جميعها في بُعد الانطوائية والانبساطية.

وقد اعتقد يونج أن الشخصية تحمل كلا النمطين في بنيتها، إلا أن ما يحدد النمط المختار للشخصية هو غَلبة الانطواء على الانبساط أو العكس، وأن قوة عمل وظائف الشخصية ونشاطها، هي التي تحدد النمط السائد، حيث يميل الفرد إلى تمثل جُملة السمات المعبِّرة عن الانطواء، أو تلك المعبِّرة عن الانبساط بدرجة كبيرة حسب الوظيفة الأنشط في شخصيته[13].

وفي ما يأتي بيان للأنماط الثمانية التي توصَّل إليها يونج من خلال صورتي الانطواء والانبساط، وربطهما بالوظائف:

1. **النمط الانبساطي المفكِّر:** وأبرز سمات الفرد صاحب هذه الشخصية أنه مهتم بالحقائق الموضوعية، كالعالم الخارجي، والواقعي، والتجريبي، ويسعى في الغالب إلى إنتاج أفكار جديدة[1]، والابتكار، والإبداع، والتطوير، والتغيير ما أمكنه ذلك.

كما أن النمط الانبساطي المفكِّر يتعامل مع المواقف والظروف بصورة عقلانية، حيث يراها جميعها على اختلاف أسبابها مشكلة عقلية يمكن تجاوزها وحلها؛ من خلال جمع البيانات والمعلومات، وتحليلها والاستدلال بالنتائج للوصول إلى تفسيرات منطقية، ويصلح أصحاب هذه الشخصية لتقلُّد المناصب والوظائف التنفيذية[11].

2. **النمط الانبساطي الوجداني:** وأبرز ما يميز الفرد صاحب هذه الشخصية أنه مندفع وانفعالي، حسن التوافق الاجتماعي، يتشارك مع الآخرين ويختلط بهم بسهولة[1]، ويسعى إلى بناء العلاقات الاجتماعية بشكل مستمر.

كما يُعرف عن النمط الانبساطي ميله إلى التفاعل مع الآخرين، والسعي الدؤوب لاكتساب ثقتهم، بالتحدث معهم، ومساعدتهم في قضاء شؤونهم، وتأمين احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم[11].

3. **النمط الانبساطي الحسي:** يتميز صاحب هذا النمط بأنه يسعى للشعور باللذة من خلال الخبرات الحسية التي يمر بها، ويحتاج إلى إثارة خارجية مستمرة، يحب التجديد والتنوع والتغيير؛ لأنه سريع الملل[1].

ومما يتصف به الشخص الانبساطي الحسي أيضًا أنه يربط خبراته السعيدة فقط بكل ما هو محسوس، حيث يسعى للشعور بالمتعة واللذة من خلال تناول الطعام، وتناول أنواع الشراب، والسفر، وإقامة العلاقات التفاعلية مع الآخرين[11].

4. **النمط الانبساطي الحدسي:** يمتاز صاحب هذه الشخصية بأنه يعتمد في بناء تصوراته وأفكاره حول الأشياء على الحدس، يحب التجديد، جريء ومغامر، مندفع ولا يلتزم بالعادات، يسعى غالبًا للقيام بخبرات غير معتادة خارجة عن المألوف[1].

ويسعى الشخص الانبساطي الحدسي إلى وضع الخطط التفصيلية للمشروعات الجديدة، ويجتهد في تنفيذها بحماس وطاقة واندفاع، كما أنه يكره الروتين والعادة الثابتة، ولا يركز على التفاصيل؛ لأنها مملة وقاتلة للنشاط والوقت، لذا فإن أصحاب هذه الشخصية يصلحون لقيادة الأمور السياسية والرئاسية[11].

5. **النمط الانطوائي المفكِّر:** يمتاز صاحب هذه الشخصية بأنه يهتم بالقضايا الداخلية والذاتية، لا يلتفت للواقع الخارجي بل يركز على واقعه الشخصي الداخلي، كما يتصف بالخجل والصمت، وتجنب المشاركات الحديثية حتى مع الأصدقاء[1].

كما يُعرف الشخص الانطوائي المفكِّر بأنه معتزل للآخرين، ويشغل نفسه ووقته بالقضايا الداخلية، والواقع الذاتي غير المفهوم للآخرين، لذا فإن جُل العلماء والباحثين يندرجون ضمن هذا النمط من التصنيفات اليونجية للشخصية[11].

6. **النمط الانطوائي الوجداني:** يمتاز صاحب هذه الشخصية بأنه منطوٍ ومنعزل، وأنه يرتبط بحالاته الوجدانية بقوة، حيث يحب بقوة، ويكره مثلها، يجزن بشدة، قوي الانفعال، وتحكمه العوامل الذاتية[1].

كما يُعرف عن الشخصية الانطوائية الوجدانية أن صاحبها لا يحتكم لغير معتقداته الشخصية، وأنه مشاعره وانفعالاته رغم قوتها وحدتها أحيانًا، إلا أنها لا تظهر إلا بتحفظ[11].

7. **النمط الانطوائي الحسي:** يمتاز الفرد الانطوائي الحسي بأن إدراكه متعلق بذاته فقط، أي يدرك العالم ويفهمه من خلال

رؤيته الذاتية والخاصـــة، ويحب تأمل الطبيعة، وما فيها من موجودات حسية[1].

كما يتصـف الشـخص الانطوائي الحسـي بقوة ذاكرته واحتفاظها بتفاصـيل الأحداث الدقيقة، بسـبب الهدوء والعزلة، كما أن تحفظه على إقامـة العلاقـات مع الآخرين، يجعلهم يشـــعرون بنوع من الغرابـة في سلوكاته وتصرفاته[11].

8. **النمط الانطوائي الحدســي:** يمتاز صـــاحب هذا النمط بأنه مهتم بالجانب السـلبي من كل شـيء، يربط خبراته بالجانب المظلم والسـوداوي من نفسـه وتجاربه الشـخصـية، ويوصـف بالغرابة غالبًا، وعدم التقبل للآخر[1].

ويُعرف عن الشـــخص الانطوائي الحدســي اعتماده على الإلهام، والتصـــوف في الرؤية والعلاقات، لذا فإن غالب الأفراد أصـــحاب هذه الشـخصـــية مبدعون ومبتكرون، ويملكون هوسًـا نحو أفكار وقضـايا محددة[11].

ويتضـح مما سـبق أن الأنماط التي قدَّمها يونج تعدُّ أنماطًا نفسـية، حيث إن الانطواء والانبسـاط يمثلان نوعًا من التفاعلات النفسـية التي تؤدي بـالفرد إمـا إلى الانفتـاح أو الانغلاق، وإلى التكيف والتوافق أو ضـدهما، وهذا ما يجعل العديد من الباحثين يصـنف أنماط يونج تحت بند الأنماط النفسية للشخصية.

المبحث الثالث: نقد نظرية كارل يونج في الشخصية:

لقد دارت رحى نظرية يونج في الشخصية حول محور واحد أساسي، هو الواعية والخافية، أو الوعي واللاوعي، وكيفية وصول الشخصية إلى الاتزان والاسـتقرار من خلال جعل العلاقة بين هذين القطبين المتنافرين علاقة متناغمة، تسـاعد الفرد على تحقيق ذاته، إلا أنه لم يكد يقدّم في أي من المؤلفات التي راجعها الباحثان، دلالة واضـــحة تشـــير إلى احتمالية تحقيق ذلك، حيث كان يقف دائمًا عند حدٍ معين، ليترك القارئ يعيش مع احتمالات عديدة كلها مفترضـــة وغير مثبتة، ولا يملك عليها دليلًا علميًّا أو تفسيرًا عقليًّا.

أولاً: نقد المنهجية العلمية المتبعة في نظرية الشخصية عند كارل يونج:

إن المنهجية العلمية الصـــحيحة في النقد تتطلب من الناقد قراءة دقيقة للنظرية محل النقد، والاطلاع على السـيرة الحياتية للعالِم الذي صـــممها وبنى مفاهيمها، لتحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها التي كانت تحيط به، لما لذلك من أثر في بناء النظرية.

لقد بدأ يونج في بناء تصـوراته النفسـية حول الشـخصـية وأنماطها؛ من خلال بحثه في مدرسـة التحليل النفسـي التي شـيَّدها فرويد قبله، وبالنظر إلى البعدين: الزماني والمكاني أيضًـــا، اللذين قدَّم في ظلهما يونج نظريته، فإنه يمكن القول إن نقد نظرية يونج من الناحية المنهجية العلمية المتبعة في صياغتها يتمثل في الآتي:

1. تبَّنى يونج المنهج العيادي الإكلينيكي في دراسته للشـخصـية، وهو المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه مدرسة التحليل النفسي، حيث تتبع يونج الحالات النفسية العصابية والذهانية للمرضى، وقام بتحليلها، مسـتندًا لمبادئ القطبية، والتعويض، والتعادل، والانتقال وغيرها، ثم صـنف لاحقًا الشـخصـية وفق ما اسـتنتجه من تحليلاته للوقائع النفسية لمرضاه.

وإن المنهج الذي اتبعه يونج في تفسـيره لأنماط الشـخصـية؛ منهج معتبر في عصـره، حيث إن قيام التحليل النفسـي كمدرسـة نفسـية مسـتقلة يؤيد إمكانية القبول بهذه الطريقة العلمية البحثية، ولكن مما يؤخذ على يونج في هذا المقام، ينحصـــر في أمرين: أولهما: أنه لم يقدِّم دلائل مكتوبة في وثائق وسـجلات تبين صـحة ما كان يدور في جلســـاته العلاجية، والأمر الآخر هو اكتفاؤه بالمنهج العيادي الســـريري؛ في حين أنه كان يســـتطيع تدعيم فرضـــياته بدلائل علمية أكثر ثبوتًا، مسـتخدمًا المنهج القياسـي واختبارات الشـخصـية، خصـوصًـا إذا ما أُخذ بالحسـبان أن هذا المنهج كان رائجًا في زمانه وعصره.

وقد أشـار إلى هذه القضـية كل من ركس ومارجريت نايت، إذ قالا أن يونج أقام تصنيفه مستندًا إلى الملاحظة الشخصية والخبرة العيادية، لكن البحث الحديث بما يتضـمنه من: ارتياد الشـخصـية وتثمينها بالاختبارات والأســـاليب الموضـــوعية الأخرى، أثبت أن الشـخصـية قد تكون متكافئة، بمعنى أنها وسـطية بين الانبسـاط والانطواء[15]، وهذا ما لم يضـــمنه يونج حتى في الأنماط الثمانية الناتجة عن تقاطع الانطواء والانبساط مع وظائف الشخصية.

2. قدَّم يونج تصـــوره لأنماط الشـــخصـــية فقط في ما يتعلق بالجانب النفســي للشـخصـية، وقسَّـم الأفراد جميعًا وفق نمطَي: الانطواء والانبساط، وإن هذا الاقتصار لا يكفي لقيام نظرية كاملة في أنماط الشـخصـية وسـماتها، لذا فإنه يمكن القول إن ما قدَّمه يونج حول أنماط الشـخصـية وسـماتها هو نظرية جزئية، أو محاولة جادَّة في تقديم افتراضات نفسية تسعى لقولبة الأنماط في قالب نظرية تحتاج مزيدًا من البناء والعطاء؛ لتتكامل فيها الرؤية (اليونجية) لأنماط الشخصية.
3. أثبتت بعض الدراسـات أن يونج اسـتخدم أسـلوب التأمل الباطني العميق والصـــريح لتاريخ المريض العصـــابي وحياته الخاصـــة، وإدخال التداعي الحر كوسيلة مساعدة للتوصل إلى مناطق اللاوعي التي تخزن فيها الشخصية ما يعرضها لسوء التكيف والتوافق[7].

وإن هذا الأســـلوب على أهمية ومكانته في تحليل ودراســـة الشخصية، إلا أنه لا يعدُّ دليلاً علمياً على ما توصَّل إليه يونج من أنماط للشـخصـية وسماتها، أو حتى على مكوناتها والعوامل المؤثرة فيها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن تقديم هذا التصـــور حول

الشخصية بالاستناد إلى دراسة حالات فردية لمرضى عصابيين؛ لا يمكن تعميمه على جميع الأفراد؛ وذلك لأن ما يتوصل إليه يونج من نتائج متعلقة بدراسة حالة شخصية يعاني صاحبها من اضطراب نفسي؛ لا يمكن تطبيقها على أخرى لا يعاني صاحبها من خلل في التوافق أو السوية.

4. توضح المنهجية العلمية التي أسس يونج وفقها تصوراته حول أنماط الشخصية وسماتها؛ أنه تعلق بشدة بما أطلق عليه الأنيما والأنيموس، والمانا التي جعلها قوة خفية في الشخصية تظهر في مواقف معينة، وهذه العناصر كانت محض استنتاجات عقلية، والأكثر من ذلك أنها كانت نتيجة لبحثه في الموروثات الفكرية والأساطير المتداولة في الثقافات العالمية، وتأثره بما قرأ حول الديانات الصينية والشرقية، ونظرتها للشخصية، حيث إن هذه المسميات تشير إلى تأثره العميق بهذه الأساطير.

إذًا؛ فإنه لا يمكن التسليم بصحة المنهجية العلمية التي بنى عليها يونج نظريّته تسليمًا تامًا؛ وذلك لوضوح تأثره بالأساطير القديمة بمختلف منابعها، وخاصة تلك الأساطير المتعلقة بالآلهة والأديان الشرق آسيوية.

ثانيًا: نقد النتاجات العلمية المتعلقة بنظرية الشخصية عند كارل يونج:

لقد أوضحت الصفحات السابقة من الدراسة؛ أن يونج قدَّم أنماطًا ثمانية للشخصية الإنسانية، ناتجة عن بعدين نفسيين متقاطعَين مع أربع وظائف للشخصية، ومعتمدًا بالدرجة الأولى على المنهج العيادي الإكلينيكي، وإن هذه النتاجات تخضع لقانون الرفض والقبول، إذ لا بدَّ من تعريضها للمجهر النقدي النفسي العام حول الشخصية وأنماطها وسماتها.

لقد رأت سامية الساعاتي أن نظرية الأنماط عمومًا، ومنها نظرية يونج تعاني من قصور متعدد الأوجه، ذلك أنها تعد وسيلة وصف فقط، ولا تفسر الشخصية وأنماطها أو حتى ديناميكيتها، كما أنها تقف في وصفها على الحدود الظرفية فقط للظاهرة المتعلقة بالشخصية، أي أن هذه الأنماط تمثل الأنماط المتطرفة من الشخصية، ولا تعبّر عن الصور الأخرى المحتملة للشخصية[8]، والباحثان يتفقان مع هذا التوجّه، إذ إن يونج لم يتطرق للحديث عن النمط الوسطي الذي يكون خليطًا بين الانطواء والانبساط.

كما أضافت الساعاتي في نقدها لنظرية الأنماط، أنها افترضت –أي النظرية– أن هذه الأنماط المتصوَّرة للشخصية؛ إنما نتجت عن تكوينات طبيعية داخل النفس، تتعلق غالبًا بمناطق اللاشعور وما يخفى في العقل الباطن للإنسان، وهذه العملية في تكوين الأنماط عملية غير قابلة للتفسير، وذلك لأن ما بُني على ما يحتاج للتفسير في الأساس، يبقى منقوص التفسير[8]، ويتفق الباحثان مع هذا، وذلك أن يونج في تصوره للشخصية ومكوناتها وأنماطها؛ لم يتخلَّ ولا في موضع واحد عن ربطه لهذه التصورات بالخافية والمانا، ودورهما في بناء الشخصية.

وكانت آخر ما نقدت به الساعاتي نظرية الأنماط، أنها تنظر إلى الشخصية وتفسرها بناء على جانب واحد من جوانبها، حيث لم تتطرق النظرية إلى الحديث عن بقية جوانب الشخصية للفرد المنطوي مثلًا، الذي يكون بليدًا أو طموحًا[8].

وأشار آخر إلى أن النتاجات التي توصلت إليها نظرية الأنماط، ما هي إلا افتراضات متوقعة نتجت عن دراسة بعض الحالات الفردية عياديًّا، وأن البحوث المستفيضة لم تثبتها، وأن الأنماط التي تقرها منفصلة تمامًا عن بعضها، وأن تصوُّر الأنماط يقوم على عوامل وراثية أو عقلية غامضة (نفسية مكبوتة)، وأن أثر العوامل الاجتماعية فيها شبه معدوم[1]، وهذا التغييب غير مقبول، وذلك لأن علماء النفس من بني جلدتهم أسسوا نظريات كاملة تتحدث عن التعلم الاجتماعي والإشراطي، وأثر التطبع الاجتماعي في بناء السلوك، وبالتالي بناء الشخصية، كنظرية باندورا وسكنر.

ويضيف الباحثان –إلى ما تقدَّم– أن الأنماط التي بينها يونج هي أنماط حدّية، إذ إن يونج لم يوضح حالات الشخصية الأخرى، التي قد لا تكون مطلقة الانبساطية، أو مطلقة الانطوائية، حيث إن الشخصية قد تعرض نمطًا مغايرًا لهذين النمطين، إذا ما تعرضت لموقف يستدعي ذلك.

كما أن يونج لم يناقش فكرة التغير والتغيير الذي قد يحدث في أنماط الشخصية، حيث افترض أن الشخصية إما أن تكون انبساطية أو انطوائية، ولم يبين مدى الثبات النسبي في هذا النمط.

وعليه؛ وفي خُلاصة موجزة؛ فإن الباحثين يوضِّحان –هاهنا– أبرز أوجه النقد الموجهة للنتاجات المتعلقة بنظرية كارل يونج حول أنماط الشخصية وسماتها، وذلك وفق الآتي:

1. إن التقسيم الثنائي لأنماط الشخصية الذي قدَّمه يونج؛ يحتاج إلى توضيح وزيادة، إذ إن الإنسان قد يتعرف في حياته إلى أفراد لا يستطيع تصنيف شخصياتهم إلى انطوائي وانبساطي، بل يحتاج لأنماط أخرى تساعد في تقييم الشخصية.
2. إن الأنماط التي قدَّمها يونج، وعلى الرغم من أهميتها، إلا أنها تفتقر إلى المعايير السماتية الواضحة التي يمكن من خلالها الحكم على نمط الشخصية هذه أو تلك بالانطوائية أو الانبساطية، ويعلل الباحثان هذا القصور، في أن المنهج العلمي الذي اتبعه يونج كان مقتصرًا على الزيارات الإكلينيكية للمرضى العصابيين، أو المصابين بأي نوع من أنواع اضطراب الشخصية، كالقلق أو الاكتئاب أو نحوهما.

3. إن نظرية يونج في أنماط الشخصية وسماتها لم توضِّح تقسيمها المعتمد للسمات، بل إنها –وبعبارة أدق– لم تقدِّم قائمة السمات التي يقرها يونج للشخصية، لذا فمن النتائج الطبيعية أن يغيب التقسيم الواضح للسمات في نظرية يونج.
4. إن بناء الأنماط وفق تصورات ذهنية وأفكار عقلية محضة، هو عملية تحليل مفترضة تحتاج إلى دليل واقعي وعلمي يشير إلى صحة هذه الافتراضات أو سقمها، حيث إن الباحث في نظرية يونج لا يكاد يجد تفسيرًا عمليًّا واحدًا على ما تفرزه نتاجاته الفكرية حول الشخصية، وذلك لأن منهج يونج في التحليل النفسي يفتقر في الأساس إلى الأدلة المثبتة.

وبعبارة أخرى، تشير النتاجات التي توصَّل إليها يونج، إلى أن المنطلقات الفكرية والمرجعيات العلمية التي أوصلته إلى نتائجه، لم تكن سوى اجتهادات شخصية حصلت في ذهنه من خلال تعاطيه مع المرضى العصابيين فقط، حيث لم يقدِّم دليلًا علميًّا واحدًا يمكن قبوله في المنهج العلمي الحديث، يؤكد صحة هذه النتائج.

5. إن تأثر يونج بتاريخه الشخصي، والعائلي النفسي؛ يكاد يكون واضحًا للعيان، إذ إن كثرة استدلاله من الحوادث الشخصية والأسرية تدل على هذا الأمر، وهذا يعني أن الموضوعية والحيادية التي من المفترض أن يجسدها العالم في مبادئه وأفكاره ومفاهيمه النظرية، تحتاج عند يونج إلى نظر وروية، وقد يظهر هذا الأمر بجلاء عند استحضار العنوان الذي اختاره يونج لنظريته، وهو: "نظام الشخصية المتأثرة بالأجداد".

وإذ يؤكد الباحثان على أن النقد لا يحتمل ذكر الأوجه الخاطئة فقط في النظرية، بل يقتضي –مع ذلك– ذكر الأوجه الصحيحة والإيجابية فيها، وذلك عملًا بما تقتضيه الأمانة العلمية، وأيضًا للرد على كل من يعتقد أن النظريات الغربية للشخصية أو غيرها من أصناف العلوم مرفوضة جملة وتفصيلًا، ولا مجال للاستفادة منها، فهذه الخطوة إذ تؤكد عكس ذلك؛ وتكون خير دليل على تقبل الرأي الآخر، ما لم يتعارض مع الأصول الإسلامية وما جاء فيها.

الخاتمة: تشمل الخاتمة أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، فضلًا عن إيراد التوصيات التي أوصى بها الباحثان.

أولًا: الاستنتاجات: أسفرت الدراسة الحالية عن جملة من الاستنتاجات، أبرزها:

1. إن يونج قدَّم فهمًا نفسيًّا للشخصية بمدلولات المصطلحات الآتية: الواعية والخافية، الأنا والأنيموس، اللاشعور الفردي واللاشعور الجمعي، الظل والتفرد.
2. إن الشخصية وفق يونج تتشكل متأثرة بالعديد من العوامل المؤثرة منها: العقائد والأديان، والمحيط الاجتماعي، والإدراك التجريبي، وأنها تتشكل مرورًا بمراحل نمائية أربع، تبدأ بالطفولة، وتنتهي بالشيخوخة.
3. إن الشخصية وفق يونج تفسَّر ضمن نطاق محدد من المبادئ أبرزها التعارض، والقطبية، والتعويض، وأنها تنطوي على وظائف أربع، هي: التفكير، والوجدان، والحس، والحدس، وأنها ترتبط ببعد نفسي يعبّر عن أنماطها هو بعد الانطواء– الانبساط.
4. إن أنماط الشخصية كما يصنفها يونج في نظريته ثمانية، تنتج عن تزاوج بين بعد الانطواء– والانبساط، والوظائف الأربع الأساسية للشخصية، ومن هذه الأنماط: النمط الانطوائي التفكيري، ويقابله الانبساطي التفكيري، وهكذا.
5. إن عملية الغربلة النقدية من المنظور النفسي التي مرَّت بها نظرية يونج، أظهرت بعض أوجه القصور والخلل فيها من زاويتين: الأولى: المنهجية العلمية المتبعة فيها، ومثالها ما يؤخذ على يونج أنه لم يقدِّم دلائل مكتوبة في وثائق وسجلات، تبين صحة ما كان يدور في جلساته العلاجية، والأمر الآخر هو اكتفاؤه بالمنهج العيادي السريري؛ في حين أنه كان يستطيع تدعيم فرضياته بدلائل علمية أكثر ثبوتًا، مستخدمًا المنهج القياسي واختبارات الشخصية، وخصوصًا إذا ما أُخذ بالحسبان أن هذا المنهج كان رائجًا في زمانه وعصره، والزاوية الأخرى: النتاجات العلمية التي قدَّمها والتي بدورها لم تخلُ من القصور، ومثالها أن يونج ينظر إلى الشخصية ويفسرها بناء على جانب واحد من جوانبها، حيث لم يتطرق في النظرية إلى الحديث عن بقية جوانب الشخصية للفرد المنطوي مثلًا، الذي يكون بليدًا أو طموحًا.

ثانيًا: التوصيات: في ضوء الاستنتاجات المتقدِّمة أعلاه، فإن الدراسة الحالية توصي بالآتي:

1. إجراء المزيد من الدراسات النقدية من منظور نفسي حول النظريات الحديثة في الشخصية، وأنماطها، وسماتها.
2. إجراء دراسات نقدية من منظور نفسي إسلامي؛ للوقوف على مدى توافق معطيات النظريات الحديثة مع التصور النفسي الإسلامي للشخصية، وأنماطها، وسماتها.

References.

1. Ahmed, Majzoub, Lectures in Psychology, Department of Psychology, Faculty of Education, Dongola University, 2012.
2. Azerbaijani, Masoud, Psychology of Religion: An Analytical Reading of Freud's Theories and Young, The Journal of Surprisingness, Translated by Souad Abbas, 2016.
3. Allen, Pim, Personality Theories: Rise, Growth, Diversity. Translation: Aladdin Al-Kafafi and others, Dar Al-Fikr, Amman, 2nd floor, 2013.
4. Engler, Barbara, Introduction to Personality Theories, translated by Fahd Abdullah Al-Dulaim, D.N. D.D.
5. Badran, Omar, Personality, Al-Iman Library, Mansoura, 2004.
6. Jalal, Mohamed Fouad, Principles of Psychoanalysis, Hindawi Foundation, CIC, UK, 2017.
7. Al-Zghoul, Emad and Al-Hindawi, Ali, Basic Principles of Psychology, Al-Falah Library, Al-Ain, DT, 2002.
8. Saati, Samia Hassan, Culture and Personality, Arab Renaissance House, Egypt, 2nd edition, 1983.
9. Shamia, Mahmoud Suleiman, Personality Traits and its Relationship to Psychological Adaptation among Adolescents Destroyed Their Homes, Unpublished Master Thesis, College of Education, Islamic University, Gaza, 2016.
10. Al-Ani, Nizar, The Human Personality in Islamic Heritage, Dar Al-Furqan, Amman, 1st floor, 1998.
11. Arabiyat, Ahmad and Abu Asaad, Asaad, Theories of Psychological and Educational Guidance, Dar Al-Masirah, Amman, 1st edition, 2008.
12. Al-Anazi, Freeh Owaid. Personal Psychology, Al-Falah Library, Kuwait, 1st edition 1998.
13. Qasim, Amr Hassan, Personality Patterns of Divorced Children in the Light of Young's Theory, Unpublished Master Thesis, Faculty of Educational and Psychological Sciences, Amman Open University, Jordan, 2013.
14. Mustafa, Ayyad, personal traits and their relationship to the achievement motivation for karate practitioners, unpublished doctoral dissertation, Abdel Hamid bin Badis University, Institute of Physical and Sports Education, Algeria, 2017.
15. Knight, Rex and Margaret Knight, Introduction to Modern Psychology, translated by Abd Ali Jasmani, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2nd edition, 1993.
16. Jung, Karl Gustaf, Human Psychological Structure, translation by Nihad Khayata, Dar Al-Hiwar, Syria, 1994.
17. Jung, Karl Gustav, Excavation of the Self, translated by Nihad Khayata, University Institution for Studies, Beirut, 1st floor, 1996.
18. Jung, Karl Gustav, Spiritual Powers and Analytical Psychology, translation of Nihad Khayata, Dar Al-Hiwar, Syria, 2nd edition, 2000.
19. Jung, Karl Gustav, The Dialectic of the Ego and the Unconscious, Translated by Nabil Mohsen, Dar Al-Hiwar, Syria, 1997.
20. Jung, Karl Gustav, The Role of Sub consciousness and the Meaning of Psychology for Modern Man, Translated by

Nihad Khayata, University Institution, Beirut, 1st edition, 1992.

21. Jung, Karl Gustav, Ayoub's Answer, translated by Fouad Rouhani, Jahi Publications, Tehran, Dr. I, 1998.
22. Jung, C.G, The Archetypes and the Collective Unconscious, Collected Works, Vol 9, part 1-2, Princeton, NJ; Princeton University, 1959.
23. Jung, C.G, The Theory of analytical Psychology, Virtage book, New York, First Edition, 1975.
24. Jung, C.G, Psychological Types, Princeton, NJ; Princeton University press, 1976.